شعيب[1]

ورد ذكر نبيّ الله شعيب فى القرآن فى عشرة مواضع، وهى: (الأعراف: ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢، وهود: ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤، والشعراء: ١٧٧، والعنكبوت: ٣٦).

أرسله الله إلى أهل مدين، وهم من بنى مدين بن مديان ابن إبراهيم الخليل، وشعيب نبيهم هو ابن ميكيل بن يشجن ابن لاوى بن يعقوب، ويُقال: شعيب بن تويب بن عيفا بن مدين ابن إبراهيم، وقيل فى نسبه الكثير، إلا أنه يرتقى نسبه لمدين بن إبراهيم - ﷺ -.

وقال ابن عساكر: إنَّ أمه بنت لوط، وكان ممن آمن بإبراهيم وهاجر معه ودخل معه دمشق.

ونبيّ الله شعيب، كان يلقب بخطيب الأنبياء، وفى صحيح ابن حبان من حديث أبى ذر فى ذكر الأنبياء والرسل، قال: «**أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أبا ذر**»، وكان نبى الله شعيب كثير الصلاة، وعُمِى فى آخر عمره.

وكان قوم سيدنا شعيب - وهم أهل مدين - كفاراً يقطعون

---

(١) تفسير القرطبى (٧/٢٣٨)، ط. دار الحديث، وقصص الأنبياء، لابن كثير، ص ١٦٩، تحقيق الرشيدى، ط. دار العقيدة، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٢٦٩، والإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى (٣، ٤/ ٦٢).

السبيل، ويخيفون المارَّة، ويعبدون الأيكة؛ وهى: شجرة من الأيك حولها غيضة ملتفة بها، وكانوا من أسوأ الناس معاملة، ويبخسون المكيال والميزان، ويطففون فيهما، ويأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص، فأخذ شعيب يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك ما كانوا عليه من الإفساد فى الأرض وتطفيف الكيل والميزان والابتعاد عن المنكر، ولكنهم عَصَوْا فأهلكهم الله بظلمهم.

الآيات الواردة فى ذكر شعيب ـ عليه السلام ـ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾ [هود].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١)﴾ [هود].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٧٧)﴾ [الشعراء].

* * *

طور سيناء[1]

جاء لفظ طور سيناء مرة واحدة فى سورة القصص، ولفظ طور سينين بالمعنى نفسه، مرة واحدة فى سورة التين.

والمقصود بطور سيناء وطور سينين: جبل الطور، وقد يُطلق الجزء على الكل فيُقصد بطور سيناء: الإقليم بأسره كما تشير الآية: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المؤمنون]؛ أى: شجرة الزيتون.

كما جاءت الإشارة فى القرآن الكريم إلى إقليم التيه فى سياق قصة موسى، قال تعالى فى سورة المائدة: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾ [المائدة: ٢٦]. وزعم بعض المفسرين أن مدين هى سيناء، ولكن التحقيق الوثيق لا يقر هذا الزعم؛ لارتباط مدين بقصة شعيب.

وطور سيناء: جبل فى شبه جزيرة سيناء بين مصر أيلة أو جبل بفلسطين، وهو الجبل الذى ناجى موسى - عليه السلام - ربه، وقيل: سينين: اسم البقعة التى فيها الجبل الذى كلَّم الله عليه موسى - عليه السلام -.

---

(١) صبح الأعشى، للقلقشندى (٣/ ٣٠٧)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموى (٣/ ٣٠٠)، ومعجم الألفاظ القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٢٦١، القاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٣/ ٦١٥، ٦١٦).

واشتُقّت عدة مواضع فى سيناء أسماءها من الروايات والأساطير التى ربطت نفسها بقصة موسى ـ عليه السلام ـ ؛ من ذلك: الواحة المسماة «عيون موسى»، التى تبعد ٣٨ كم من مدينة السويس، فقد ذهب البعض إلى أنه المكان الذى تشير إليه الآية: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ**﴾ [**الأعراف**: ١٦٠].

ومنها: السهل المسمى «الراحة»، وهو المجاور لجبل موسى؛ إذ يروى أنه السهل الذى اجتمع عنده بنو إسرائيل لتلقّى الوصايا العشر.

* * *

طوى[1]

طوى: هو اسم الوادى المبارك الذى هبط فيه موسى ـ عليه السلام ـ بطور سيناء، وكلَّمه فيه ربّ العزَّة ـ سبحانه وتعالى ـ.

وهي كلمة عبرية، ذكرت فى القرآن مرتين: ﴿**إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)**﴾ [طه]، و﴿**إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)**﴾ [النازعات].

وقال الضحَّاك: طوى: واد عميق مستدير مثل الطَّوِىّ، وهو اسم موضع بالشام. [قاله الجوهرى].

وقال بعضهم: طوى: الشىء المثنى. وقالوا فى قوله: ﴿**الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾ [طه: ١٢] طوى مرتين؛ أى: قدس.

وقال ابن عباس: قيل له: «طوى»؛ لأن موسى ـ عليه السلام ـ طواه بالليل؛ إذ مرَّ به فارتفع إلى أعلى الوادى، فهو مصدر عمل فيه ما ليس من لفظه فكأنه قال: (﴿**إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ**﴾ الذى طويته طوى؛ أى: تجاوزته فطويته بسيرك.

* * *

(١) تفسير القرطبى (١١/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٣٢٠، ومجمع بحار الأنوار، للكجراتى (٣/ ٤٧٢)، والإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى (٤/ ٧٣).

obeikandl.com

عـــاد[1]

عاد: جد جاهلى، وإليه تُنسب إحدى القبائل العربية البائدة وتتفق فى ذلك روايات الإخباريين، وهو عندهم عاد بن عوص بن إرم بن سام.

يرتبط اسم عاد بثمود؛ الذى يعتبر ابن عم لعاد، فهم من نسل إرم بن سام، ومن ناحية أخرى، أنجب لاوذ أخو إرم أبناءً عرفت بأسمائهم قبائل عربية بائدة، مثل: (طسم ـ عمليق ـ جديس)، واعتبرت هذه القبائل بائدة؛ لأنها بادت واندثرت قبل الإسلام وضاعت أخبارها.

وديار عاد ما بين عمان وحضرموت وقريباً من صحراء الربع الخالى، التى تُعرف بالأحقاف، والتى تحتوى على أطلال تشير إلى وجود حضارة قديمة مطمورة، وقد أثبتت الحفريات الأولية صحة هذا الرأى، وذهب آخرون إلى أن أقوام عاد كانت تسكن شمال الحجاز بالقرب من مدائن صالح موطن ثمود، وقصة عاد من القصص العربية الخالصة التى لم يأت

---

(١) تفسير القرطبى (٧/٢٢٨)، ط. دارالحديث، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٣٦٢، ٣٦٣، والقاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٥/٩، ١٠)، ومعجم قبائل العرب، لعمر رضا كحَّالة (٢/ ٧٠٠، ٧٠١)، مؤسسة الرسالة، ط. ٣، ١٩٨٢م، وقصص الأنبياء، لابن كثير، تحقيق الرشيدى، ص ٨٥، دار العقيدة، وصبح الأعشى للقلقشندى (١/٣١٣)، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

ذكرها سوى فى القرآن الكريم.

جاء ذكر عاد فى القرآن فى (٢٤) موضعاً، مقروناً من ناحية بنبى الله هود، ومن ناحية أخرى بقبيلة بائدة هى ثمود، ويأتى اسم عاد من حيث السياق فى آيات القرآن بعد نوح وقبل ثمود؛ لهذا يجعل النسَّابُون نوحاً الجد الثالث لعاد.

وتشير الآيات إلى أن عاد جحدوا ربهم، وكذَّبوا نبيهم هود وقالوا: مَنْ أشدّ منا قوة، فأهلكهم الله بكفرهم وجحودهم وجورهم.

وعاد خمسة أقسام:

١ ـ **عاد الأولى**، وكان بالأحقاف.

٢ ـ **عاد الثانية**، وحكمت من اليمن إلى العراق.

٣ ـ **ثمود**، وحكمت من الحجاز إلى سيناء.

٤ ـ **الجرهميون**، الذين عاشوا بالحجاز.

٥ ـ **طسم وجديس**: الذين حكموا باليمامة.

وورد لفظ عاد فى القرآن الكريم فى (الأعراف: ٦٥، ٧٤، والتوبة: ٧٠، وهود: ٥٠، ٥٩، ٦٠، وإبراهيم: ٩، والحج: ٤٢، والفرقان: ٣٨، والشعراء: ١٢٣، والعنكبوت: ٣٨، وص: ١٢، وغافر: ٣١، وفصّلت: ١٣، ١٥، والأحقاف: ٢١، وق: ١٣، والذاريات: ٤١، والنجم: ٥٠، والقمر: ١٨، والحاقة: ٤، ٦، والفجر: ٦].

الآيات الواردة فى ذكر عاد:

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)﴾ [هود].

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩)﴾ [هود].

وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)﴾ [الشعراء].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣)﴾ [فصلت].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [فصلت: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١)﴾ [الذاريات].

وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨)﴾ [القمر].

وقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦)﴾ [الحاقة].

* * *

obeikandl.com

عرفات[1]

عرفات أو عرفة ـ جغرافيا ـ: سهل فسيح مرتفع يقع فى شرق مكة على طريق الطائف، ويبعد عنها بنحو ١٢ ميلاً أو ٢٢ كيلو متراً.

جاء لفظ عرفات نصًّا فى القرآن الكريم، كما جاء فى الحديث، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨]. وقال ـ ﷺ ـ: «الحج عرفة».

ويرى اللغويون: أنه لا فرق بين اللفظين؛ إذ يجوز إطلاق الجمع وإرادة المفرد، كما يجوز إطلاق المفرد وإرادة الجمع.

ويعبر عن عرفات بالبطحاء وبالجبل، فيُقال: بطحاء عرفات، والبطحاء: المكان الواسع المنبسط، وهو ما يطابق الواقع، أما قولهم: جبل عرفات، فلعلّ المقصود به: السلسلة الجبلية التى تمثل قوساً يطل على الوادى من الشرق، أو يطلق علَى جبل الرحمة الذى يمثل لساناً من مرتفعات عرفة. أو لعلّ الاسم قد شاع؛ لأن بطحاء عرفات تقع على مستوى مرتفع بالنسبة لمكة، فالذاهب إليها يسير مصعداً طوال رحلته

---

(١) تفسير القرطبى (١، ٢/ ٤٠٧)، ط. دار الحديث، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٣٣٩، والقاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٥/ ٣٤٧ ـ ٣٥٠).

بمعنى: أن عرفات تعتبر فى عرف الجغرافيين: هضبة، والهضبة: البسيط المرتفع.

أمَّا عن اشتقاق عرفة وعرفات: فيُذْكَر أن آدم وحواء عندما أُخرجا من الجنة، هبطا على الأرض متفرقين، فآدم نزل فى سرنديب «سيلان»، أما حواء فنزلت على الجبل الذى يطل على هذا الوادى الذى نتحدث عنه، ونزل إبليس عند سمنان «من نواحى إيران»، ونزلت الحية عند أصفهان، ونزل الطاووس عند «كابول»، وبعد أن جال آدم طويلاً بحثاً عن زوجته، بلغ هذا الوادى، فسمع حواء تناديه من فوق الجبل، فكان أول لقاء للبشرية على الأرض، فسمِّىَ عرفات.

وعرفة، أحد مناسك الحاج، يكون الوقوف به من اليوم التاسع فى شهر ذى الحجة، والوقوف به ركن لا خلاف عليه؛ لقوله ﷺ: «**الحج عرفة**».

ووقت الوقوف يبدأ من زوال ظهر اليوم التاسع إلى طلوع فجر اليوم العاشر من ذى الحجة، وهو أول أيام عيد الأضحى أو عيد النحر، ومن فاته الوقوف بعرفات بين هذين الميقاتين، فاته الحج، ولا عبرة بطول أو قصر الفترة التى يقضيها الحاج فى عرفات؛ إذ المقصود بالوقوف: المكث وقتاً ما، بالمكان ـ سواء أكان الحاج قائماً أو جالساً، ماشياً أو راكباً ـ.

وقد شاع إطلاق يوم الوقفة على التاسع من ذى الحجة؛ لهذا السبب، وفى خلال هذه الفترة التى يقضيها ببطحاء

عرفات فى أى ناحية منها، يصلى الحاج الظهر والعصر، جمع تقديم، مع الدعاء والتلبية.

ويطل على الوادى من ناحية الشمال، جبل الرحمة، وعلى قمته قبة يطلقون عليها: قبة آدم، وليس ارتقاء الجبل أو الصلاة على سفحه من السنَّة، ولكنه ليس مكروهاً، وفى أسفل الجبل بضعة صخور تذكر الرواية أن الرسول ﷺ كان قد ارتقاها عندما ألقى خطبة الوداع، وعندها أُقيم مسجد صغير عُرِف بمسجد الصخيرات.

وبعد أن ينتهى الحجاج من الوقوف بعرفة بين زوال يوم التاسع وفجر اليوم العاشر، يهرعون إلى المزدلفة؛ لإتمام مناسك الحج، وإلى هذا تشير الآية الكريمة: ﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** ﴾ [**البقرة**: ١٩٨].

* * *

obeikandl.com

عزرائيل[1]

أحد الملائكة الأربعة المقربين، وهم: جبريل، وميكائيل، وعزرائيل، وإسرافيل.

جاء اسمه نصا فى التوراة والإنجيل، وأشار إليه القرآن باسم «ملك الموت»، وعزرائيل: كلمة عبرية مركبة بمعنى: عبدالله، أو: مملوك الله.

قال تعالى فى سورة السجدة، الآية [١١]: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ**﴾؛ أى: وكّل بقبض الأرواح، فإن الله خلق ملك الموت وخلق على يديه قبض الأرواح واستلالها من الأجسام وإخراجها منها عند انقضاء الأجل ثم تسليمها إلى ملائكة الرحمة أو العذاب.

وعندهم: أن لملك الموت أعواناً، وذلك أنه جسم يتعذر عليه أن يقبض روحين فى وقت واحد.

وفرَّق المفسرون بين قبض الروح، وبين إزهاقها التى هى من شأنه تعالى، فهو تعالى وحده الذى يحدد لكل مخلوق أجلاً، ويروى على لسان ملك الموت قوله: «**والله لو أنى أردت**

---

(١) القاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٥/ ٣٧٠).

أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها».

تحيط باسم ملك الموت أساطير فى شتى العقائد، ومثله الفنانون المسيحيون على هيئة هيكل عظمى على رأسه تاج ويحمل منجلاً يحصد به الأرواح، ووصفه القزوينى فى كتابه «عجائب المخلوقات» فى صورة قريبة من صور آلهة الإغريق، تضمنت وصف ملامحه وملابسه وأدواته فهو يقول: «عزرائيل صلوات الله عليه لونه أبيض وملبوسه وردى مخطط بأحمر، وأجنحته جناحان وألوانها أحمر وأصفر وأزرق وأبيض... وبيده رمح برأسه خمسة أسنة، وهو جالس كجلوس القواس الذى يرمى النشاب»، وهى صورة مغرقة فى الخيال.

* * *

الْعُزَّى[1]

الْعُزَّى - بضم العين مع فتح وتشديد الزاى -: إحدى معبودات العرب فى الجاهلية، والْعُزَّى من أعلام القرآن، جاءت في سورة النجم مقرونة باللات، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ (٢٠)﴾. كما ورد اسم الْعُزَّى فى روايات الإخباريين ملازماً لمناة، وهى ملازمة تدل على الربط المكانى أو العقدى، والْعُزَّى لغة: توحى بما يفيد القوة والغلبة.

كانت الْعُزَّى معبودة غطفان، ثم انتشرت عبادتها إلى القبائل المجاورة من خزاعة وكنانة وثقيف، ثم قريش التى رفعت منزلتها كثيراً، وكانوا يأتونها بعد الطواف حول الكعبة ويعكفون عندها ويقدمون لها الهدايا والضحايا.

كما كانت عبادتها معروفة لدى اللخميين فى الحيرة، وكان المنذر يقسم باسمها، ومن آية تقديس قريش للعزَّى: أنهم كانوا ينسبون أسماءهم إليها، فممن عُرِفَ باسم عبد العزى:

---

(١) تفسير القرطبى (١٧/٩٩)، ط. دار الحديث، والقاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٥/٣٧١)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٣٤١، وأطلس التاريخ الإسلامى، د/ حسين مؤنس، ص ١٠٠، ط. دار الزهراء للإعلام العربى، الرياض.

عبد العزى بن قصى، وعبد العزى بن عبد مناف، وعبد العزى ابن عبد المطلب.

وروى: أن أبا سفيان، كان يحمل رمزاً للعزى يوم أحد وكان يثير حماس المشركين بأن ينادى: «لنا العزى، ولا عزى لكم»، فرد عليه المسلمون: «الله مولانا ولا مولى لكم».

وقيل فى وصف العزى: إنها كانت تتمثل فى ثلاث شجيرات من شجر الطلح، كل ما حولها من حمى لها، ويتقربون إليها بالنذور، وكان لها سدنة من بنى شيبة، وقيل: كانت العزى كتلة غير مميزة من حجر أبيض، وقيل: صنم لامرأة، ولكن ينقصه الإبداع الفنى.

وفى العام الثامن للهجرة، بعث الرسول ﷺ، خالد بن الوليد، فهدم الصنم، وقطع الشجيرات، وقتل آخر سدنة العزى، وهو أفلح بن النضر من بنى سُلَيم.

* * *

الْعَزِيز[1]

ورد اللفظ فى القرآن الكريم، فى سورة يوسف، الآية (٣٠، ٥١، ٧٨، ٨٨).

والعزيز: لقب فى الدولة المصرية القديمة، كان يحمله رئيس شرطة مدينة «صان» بقرب بحيرة المنزلة، وقد ورد فى العهد القديم باسم (فوطيفار)، وكان ملك مصر وقتئذٍ من العمالقة الذين وفدوا على مصر قبل مجىء إبراهيم - عليه السلام -.

وقيل: العزيز هو: ملك مصر، وكان لقبه: «العزيز»، واسمه: «قطفير».

وقال ابن إسحاق: إطفير بن رويحب، اشتراه لامرأته راعيل، وقيل: كان اسمها: «زليخا». وقيل: هو الريان بن الوليد، وهو رجل من العمالقة، وقيل: هو فرعون موسى، وإنه عاش أربعمائة سنة.

وقال ابن إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود، قال: «أفرس الناس ثلاثة: عزيز مصر حين قال: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]، وابنة شعيب حين قالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ

---

(١) تفسير القرطبى (٩/ ١٦٢، ١٦٣)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٣٤١، وقصص الأنبياء، لابن كثير، تحقيق الرشيدى، ص ١٩٠ - ١٩١، والإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى (٤/ ٧٠، ٧١).

خيْرَ منِ استَأْجرْت الْقوىُ الأمينُ (٢٦) ﴾ [القصص]، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب».

الآيات الواردة فى ذكر العزيز:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) ﴾ [يوسف].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ﴾ [يوسف].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) ﴾ [يوسف].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) ﴾ [يوسف].

* * *

عمـــران[1]

أحد الأعلام التى ورد ذكرها نصا فى القرآن، ولكنه لم يرد مستقلاً، بل مضافاً إلى «آل»، و«امرأة»، و«ابنة» كما سيلى بيانه ـ إن شاء الله ـ.

وعمران ـ بكسر العين ـ بنص الرواية القرآنية: هو والد السيدة مريم، فمن ثم كان جد السيد المسيح؛ لقوله تعالى فى سورة التحريم [١٢]: ﴿**ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها**﴾، وتسلسل رواية الإخباريين نسبه بأن عمران: «هو عمران بن ماثان أو «ساهم» بن أمور بن ميشان بن حزقييل» بن سليمان بن داود، فالمقصود بـ «آل عمران»: هو نسل سليمان وداود.

لم يرد ذكر عمران فى التوراة أو الإنجيل، بل تشير الروايات المسيحية إلى أن اسم والد مريم كان يدعى «يواقيم»، وكان راعيا للغنم من أهل أورشليم، وأنه كان زوجاً لامرأة تُدْعَى إيشاع أو الياصبات ابنة قاعود.

وتشترك الروايات فى أن نبى الله زكريا كان بدوره زوجاً لأخت إيشاع وهى حنة، كما يرتقى نسب زكريا إلى سليمان وداود، فهو زكريا بن برحيا أو «يوحيا» بن أدن بن أمور... إلخ.

---

(١) تفسير القرطبى (٤/٦٨)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٣٥٦، والقاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٥/٥٣٦، ٥٣٧).

فروايات الإنجيل، لا تتعرض إلى والدى السيدة مريم، وتكتفى بالإشارة إلى خطيبها يوسف النجار.

وجاء لفظ «امرأة عمران» دون تخصيص بالاسم مرة واحدة في سورة آل عمران [٣٥] فى قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا**﴾، وبعد أن منَّ الله عليها بمولد ابنتها، اختفى ذكر عمران بما يعنى أنه قد توفى بعد ذلك، بدليل أنها عندما قدمتها إلى رعاة الهيكل كان زوج خالتها زكريا هو كافلها، وأن زكريا نفسه رزق بعد ذلك بابنه يحيى.

أمَّا لفظ «ابنة عمران»، فلم يرد سوى مرة واحدة سبقت الإشارة إليه فى سورة التحريم، بينما جاء لفظ مريم فى أحد عشر موضعاً أشار إليها القرآن باسم: أخت هارون، وذلك فى موضع واحد من سورة مريم.

ويذهب المفسرون مذاهب فى المقصود بأخت هارون، منها: قولهم: إن نسبها يرتفع إلى بنى هارون أخى موسى، وذهب بعض المفسرين إلى النقيض، فقالوا: إن معنى: «يا أخت هارون»: هو تشبيه لها برجل فاسق، أراد اليهود أن يقرنوا بينها وبينه فى الخطيئة.

وآل عمران عنوان السورة الثالثة من سور القرآن تلى من حيث الترتيب: فاتحة الكتاب والبقرة، جملة آياتها مئتا آية، جميعها مدينة.

* * *

عيسى[1]

عيسى ابن مريم بنت عمران عليهم السلام، خلقه الله بلا أب، وكانت مدة حمله ساعة، وقيل: ثلاث ساعات، وقيل: ستة أشهر، وقيل: تسعة، ولها عشر سنين، وقيل: خمس عشرة، ورُفِعَ وله ثلاث وثلاثون سنة، وفى أحاديث: أنه ينزل ويقتل الدجّال ويتزوج، ويولد له، ويحج ويمكث فى الأرض سبع سنين، ويُدفن عند النبى ﷺ.

وفى الصحيح: أنه ربعة أحمر، كأنه خرج من ديماس - يعنى حماماً - .

وعيسى اسم عبرانى أو سريانى. وسُمِّىَ بالمسيح، بهذا الاسم؛ لأنه ممسوح بالدهن ليكون مباركاً، أو لأنه كان يمسح على الأكْمَه والأبرص فيبرءان بإذن الله تعالى.

وردت الإشارة إليه فى القرآن بلفظ «المسيح» (١١) مرة، وبلفظ «عيسى» (٢٥) مرة، وبكنيته ابن مريم (٢٣) مرة، وهذا بيانه.

(البقرة: ٨٧، ١٣٦، ٢٥٣، وآل عمران: ٤٥، ٥٢،

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى (٦٧/٤)، والقاموس الإسلامى، لأحمد عطية الله (٤٩٦/٥)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٣٦٥، ٣٦٦.

٥٩، ٨٤، والنساء: ١٥٧، ١٦٣، ١٧١، والمائدة: ٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، والأنعام: ٨٥، ومريم: ٣٤، والأحزاب: ٧، والشورى: ١٣، والزخرف: ٦٣، والحديد: ٢٧، والصف: ٦، ١٤).

وعيسى ـ ﷺ ـ آخر أنبياء الله ورسله من بنى إسرائيل، ولدته السيدة مريم فى بيت لحم بفلسطين على عهد امبراطور الرومان «أوغسطس، قيصر»، وكان الحاكم على بلاد سوريا من قبله وقتئذ الطاغية «هيرودوس»، وعاش عيسى ـ ﷺ ـ معظم أيام حياته فى بلدة الناصرة، وقد علّمه ربه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل.

وقد رحلت به أمه إلى مصر؛ خوفاً عليه من الطاغية «هيرودوس» مع قريب لها وهو «يوسف النجار»، ولما مات «هيرودوس» عاد إلى وطنه حتى قضى معظم وقته يعمل بالنجارة، ولما بلغ الثلاثين، نزل عليه جبريل ـ ﷺ ـ بالوحى وقد أيده ربه بالمعجزات الباهرة: من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص. وناصبه اليهود العداء، فوشوا به وسعوا فى قتله، فرفعه الله إليه وشُبِّهَ لهم؛ أى: أن رسالته لم تدم غير ثلاث سنوات.

وقد انفرد اثنان ممن كتبوا الأناجيل بذكر نسب المسيح ـ ﷺ ـ مقترناً باسم «يوسف النجار» الذى كانت السيدة مريم مخطوبة له قبل أن تحمل بالمسيح، ولما عرف أمر حملها أسر

فى نفسه أن يتركها، ولكنه ـ كما يقول لوقا فى إنجيله ـ أُرِىَ فى منامه ألا يفعل، فبقى معها.

والمنفردان بذكر هذا النسب هما: متى ولوقا.. ولكن بين روايتهما من الاختلاف ما يسقط روايتهما معاً.

أمَّا القرآن الكريم، فيقرر أن الله ـ سبحانه ـ أرسل إليها رسولاً من عنده ليهب لها غلاماً ذكيا فارتاعت واستعاذت بالرحمن منه، فأخبرها بمهمته التى بعثه الله من أجلها.

﴿ **وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١)** ﴾ [مريم].

وإذا كنا ننفى نسبة المسيح ـ عليه السلام ـ إلى يوسف النجار ليكون أبا له كما ذهب متى ولوقا فى إنجيليهما، فنحن لا نعنى بسياق نص القرآن إثبات أنه ابن الله كما حاول «لوقا» فى إنجيله أن يقول إنه (ابن العلى يدعى)، وقوله: (المولود منك يدعى ابن الله)، وإنَّما نرفض المذهبين معاً، فليس المسيح ـ عليه السلام ـ ابن يوسف النجار، وليس ابن الله، ولكنه كلمة الله ألقاها إلى مريم فكانت عيسى ابن مريم، والذى خلق الإنسان من العدم قادرٌ على أن يخلقه فى الظروف التى لا يألف الإنسان أن يتم

فيها الخلق..

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)﴾ [آل عمران].

وقد حملته مريم فانتبذت به مكاناً قصيا، فراراً من قول القائلين، ولما اقترب المخاض، لجأت إلى مكان فى بيت لحم حيث وضعته وكان من تكريم الله لها وله ما ذكره القرآن فى قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦)﴾ [مريم]

وقد بشّر المسيح بالنبوة وهو ابن الثلاثين بعد ما انتصر على الشيطان وقهر وساوسه. ولم يذكر القرآن شيئاً عن ذلك، وإنَّما تحدثت عنها الأناجيل الأربعة، فمن ذلك: ما جاء فى إنجيل برنابا، الإصحاح العاشر:

«ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة من العمر، كما أخبرنى بذلك نفسه، صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجنى زيتوناً، وبينما كان يصلى فى الظهيرة، وبلغ هذه الكلمات (يا رب برحمة..) وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون (ليتمجد الله). فقدم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقة، فنزل إلى قلب يسوع الذى عرف به ما فعل الله وما قال

الله وما يريد الله حتى أن كل شيء كان عرياناً ومكشوفاً له».

ومنذ كلف عيسى ـ عليه السلام ـ رسالة كانت بينه وبين كهنة اليهود محاورات ومجادلات يبغى من ورائها ردهم إلى طريق الله بعد أن يلين قلوبهم التى قست وأصبح حب المال فيها هو وحده الإله والمعبود.

ولعل من الخير أن نسوق هنا نموذجاً من هذه المجادلات التى رتب لها أحد كهنة اليهود ليجرب المسيح ويناقشه، وقد وردت فى الفصل الثانى والثلاثين من إنجيل برنابا، وهذا نصها:

«ودعا أحد المتضلعين من الشريعة يسوع للعشاء ليجربه، فجاء يسوع إلى هناك مع تلاميذه، وكثيرون من الكتبة انتظروه فى البيت ليجربوه، فجلس التلاميذ إلى المائدة دون أن يغسلوا أيديهم. فدعا الكتبة يسوع قائلين:

لماذا لا يحفظ تلاميذك تقاليد شيوخنا بعدم غسل أيديهم قبل أن يأكلوا خبزاً؟ أجاب يسوع: وأنا أسألكم: لأى سبب أبطلتم شريعة الله لتحفظوا تقاليدكم؟ تقولون لأولاد الآباء الفقراء: «قدموا وأنذروا نذوراً للهيكل». وهم إنَّما يجعلون نذوراً من النذر الذى يجب أن يعولوا به آباءهم. وإذا أحب آباؤهم أن يأخذوا نقوداً يصرخ الأبناء: «إن هذه النقود نذر لله» فيصيب الآباء بذلك ضيق.

«أيها الكتبة الكذابون المراؤون: أيستعمل الله هذه النقود؟

كلا، ثم كلا؛ لأن الله لا يأكل كما يقول بواسطة عبده داود النبى»، هل أكل لحم الثيران وأشرب دم الغنم أعطنى ذبيحة الحمد وقدم لى نذورك. لأنى إن جعت لا أطلب منك شيئاً؛ لأن كل الأشياء فى يدى وعندى وفرة الجنة».

«أيها المراؤون، إنكم إنَّما تفعلون لتملؤوا كيسكم، ولذلك تعشرون والنعنع، ما أشقاكم تظهرون للآخرين أشهر الطريق وضوحاً ولا تسيرون فيها».

«أيها الكتبة والفقهاء، إنكم تضعون على عواتق الآخرين أحمالاً لا يطاق حملها، ولكنكم أنفسكم لا تحركونها بإحدى أصابعكم».

وتمضى المحاورة، فيسأله أحد الفقهاء محتجا على كثرة حديثه عن عبادة الأصنام، فى الوقت الذى لا توجد فيه أصنام تُعبد بين بنى إسرائيل.

وأجاب يسوع: «أعلم جيداً أنه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب فى إسرائيل، ولكن توجد تماثيل من جسد»، فأجاب جميع الكتبة بحنق: «أنحن إذن عبدة الأصنام»؟.

أجاب يسوع: الحق أقول لكم: لا تقول الشريعة: أعبد، بل أحب الرب إلـهك بكل نفسك، وبكل قلبك وبكل عقلك، ثم سألهم: أهذا صحيح؟ فأجاب كل واحد: أنه صحيح.

ثم قال يسوع: «حقاً، إن كل ما يحبه الإنسان ويترك لأجله كل شىء سواه فهو إلـهه، وهكذا فإن صنم الزانى هو

الزانية وصنم النهم والسكير جسده، وصنم الطماع الفضة والذهب، وقمى عليه كل خاطىء آخر».

ومن خلاصة هذه المحاورة التى هى نموذج الكثير من أمثالها، نرى أن المسيح ـ ﷺ ـ قد بشّر بأقواله هذه بثورة خطيرة تقوض مصالح أولئك المتجرين بالدين من الكهنة والفقهاء والكتبة. كما أنَّه هاجم الشعائر الزائفة التى تتجه فى مظهرها إلى الله ولكنها فى الحقيقة كفر وبُعد عن الله.

وكان طبيعيا أن يتجمع ضد المسيح ـ ﷺ ـ كل من تهددهم دعوته من «الصدوقيين» و«الفريسيين» الذين كانوا فى البدء متجردين لله، ثم أغوتهم الدنيا فاستخدموا ظاهرهم للخديعة والغش، ثم الكتبة والكهان من خدم الهيكل.

كل هؤلاء اجتمعوا ضد المسيح وأخذوا يأتمرون به، وأيَّده الله سبحانه بمعجزاته التى ذكرها القرآن فى قوله من سورة آل عمران: ﴿**وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** (٤٩)﴾.

وقد رويت من أخبار معجزاته الكثير الذى لا يكاد يحصى مما لعله كان سبباً فى افتتان بعض الناس به، والقول

بأنه ابن الله، أو أنه الله.

ولكن أعداء المسيح ممن آذتهم وأضرت بمصالحهم مما أشرنا إليهم، أزعجهم أن تنتشر دعوته وأن يذعن الناس له ويؤمنوا به فائتمروا به لدى الحاكم قائلين: أنه يدَّعي مُلْكَ اليهود، ونحن لا نرضى بغير قيصر حاكماً لنا.

واستجاب الحاكم وأرسل من رجاله من يقبض عليه، فلما جاء الجند، نجاه الله منهم وألقى شبهه على شخص آخر هو تلميذه الخائن يهوذا الأسخربوطى فأُخذَ وصُلب وقُتل. وإلى هذا يشير القرآن فى قوله من سورة النساء: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾.

الآيات الواردة فى ذكر عيسى ـ عليه السلام ـ:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧)﴾ [البقرة].

وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) ﴾ [البقرة].

وقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) ﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) ﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) ﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) ﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ

إبْراهيم وإسماعيل وإسْحاق ويعْقُوب والأسْباط وما أُوتي مُوسىٰ وعيسىٰ والنَّبيُّون من ربِّهمْ لا نُفرِّقُ بين أحدٍ منْهُمْ ونحْنُ لهُ مُسْلمُونَ (٨٤) ﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿ وقَوْلهمْ إنَّا قتلْنا الْمسيحَ عيسى ابْن مرْيم رسُول اللَّه وما قتلُوهُ وما صلبُوهُ ولكن شُبِّهَ لهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿ إنَّا أوْحيْنا إليْك كما أوْحيْنا إلىٰ نُوحٍ والنَّبيِّين منْ بعْده وأوْحيْنا إلىٰ إبْراهيمَ وإسْماعيل وإسْحاق ويعْقُوب والأسْباط وعيسىٰ وأيُّوب ويُونُس وهارُونَ وسُليْمان وآتيْنا داوُود زبُوراً (١٦٣) ﴾ [النساء].

وقوله تعالى: ﴿ يا أهْلَ الْكتاب لا تغْلُوا في دينكُمْ ولا تقُولُوا علىٰ اللَّه إلاَّ الْحقَّ إنَّما الْمسيحُ عيسى ابْنُ مرْيم رسُولُ اللَّه وكلمتُهُ ألْقاها إلىٰ مرْيمَ ورُوحٌ منْهُ فآمنُوا باللَّه ورُسُله ولا تقُولُوا ثلاثةٌ انتهُوا خيْراً لكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١].

وقوله تعالى: ﴿ لُعنَ الَّذين كفرُوا منْ بني إسْرائيلَ علىٰ لسان داوُود وعيسى ابْن مرْيم ذلكَ بما عصوْا وكانُوا يعْتدُونَ (٧٨) ﴾ [المائدة].

وقوله تعالى: ﴿ إذْ قالَ اللَّهُ يا عيسى ابْنَ مرْيم اذْكُرْ نعْمتي عليْكَ وعلىٰ والدتك إذْ أيَّدتُّك بروح الْقُدُسِ تُكلِّمُ النَّاسَ في الْمهْد وكهْلاً ﴾ [المائدة: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿ إذْ قالَ الْحواريُّونَ يا عيسى ابْنَ مرْيم هلْ

يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ [المائدة].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) ﴾ [المائدة].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ [المائدة: ١١٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) ﴾ [الأنعام].

وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) ﴾ [مريم].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب].

وقوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم

بالْحكْمة ولأُبيّن لكُم بعْض الَّذى تخْتلفُون فيه فاتَّقُوا اللَّه وأَطيعُون (٦٣) ﴾ [الزخرف].

وقوله تعالى: ﴿ وإِذْ قَالَ عيسَى ابْنُ مريْم يَا بَنى إِسْرَائيلَ إِنّى رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُم مُصدّقًا لَما بيْنَ يدَىَّ منَ التَّوْراة ومُبشّرًا برسُول يأْتى منْ بعْدى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُم بالْبيّنَات قَالُوا هَذَا سحْرٌ مُبيٌن (٦) ﴾ [الصف].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّه كَمَا قَالَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ للْحَوَارييّنَ منْ أَنصَارى إِلَى اللَّه قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّه فَآمَنت طَّائفَةٌ منْ بَنى إِسْرَائيلَ وكَفَرت طَّائفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذينَ آمَنُوا عَلَىٰ عدُوّهمْ فَأَصْبحُوا ظَاهرين (١٤) ﴾ [الصف].

* * *